

مدينة سطيف وضواحيها من خلال كتب

الرحلة والجغرافيا في العصر الوسيط

الدكتور: محمد قويسم

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

البريد الإلكتروني: Kouicem_moh1@yahoo.com

الملخص:

منطقة سطيف عريقة ظهرت في العصر القديم، لذلك ذكرها الرحالة والجغرافيون المسلمون خلال العصر الوسيط منذ القرن الثالث الهجري الموافق للقرن التاسع الميلادي، ووصفوها وصفا شمل كل الميادين رغم الإيجاز في معظم الأحيان، وتنتج الكثير من البحوث والدراسات حاليا نحو دراسة المدن والأرياف من أجل دراسة عمق المجتمع في كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وعليه تأتي أهمية المقال الحالي في إبراز تطور وصف الرحالة والجغرافيين لمدينة سطيف خلال العصر الوسيط من اليعقوبي خلال القرن الثالث الهجري الموافق للقرن التاسع الميلادي إلى الحسن الوزان الفاسي (ليون الإفريقي) في القرن العاشر الهجري الموافق للقرن السادس عشر الميلادي، أي نهاية العصر الوسيط.

الكلمات المفتاحية: سطيف، كتب، العصر الوسيط، مدينة، تطور.

Summery :

Setif is an ancient city since early times; so it was mentioned by many travelers and geographers during the medieval period, from al yaaqubi in third century a.c /nineth century a.d. to Hacen alwasan(African leon) in the tenth century a.c. /sixteenth century

a.d. They described it in all fields (political,economic,social,and cultural,...)

My research paper aims to evoke the evolution of the town of Setif in this period in order to study the society in its deepest structure, mainly with the emergence of new researches and studies concerned with towns and countrysides. The results of the study revealed that Setif was a populated and prosperous town during middle ages.

Keywords: setif, books, medieval times, town, evolution

مقدمة:

منطقة سطيف عامرة بالسكان منذ العصر الحجري العتيق(4.4-1.4 مليون سنة) من خلال موقع عين حنش قرب العلمة وهي جزء من نوميديا منذ القديم وهي من مدن المغرب الأوسط في العصر الوسيط تقع بين مدينتي بجاية وقسنطينة، ومع ذلك كان لها دور كبير حيث ذكرها عدة رحالة وجغرافيون منذ القرن الثالث إلى القرن العاشر الهجري، ومنه السؤال التالي كيف وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون خلال العصر الوسيط.

جاء ذكر مدينة سطيف في كتب الرحالة والجغرافيا على التوالي:

1- اليعقوبي (ت284هـ/897م) ذكرها بقوله(1):

«ومدينة يقال لها:سطيف بها قوم من بني أسد بن خزيمه عمال من قبل ابن الأغلب»، ذكر اليعقوبي مدينة سطيف في القرن الثالث الهجري الموافق للقرن التاسع الميلادي وهو شيء مهم حيث لم يذكر مدن أخرى كبرى مثل قسنطينة وبجاية وبونة، لكنه اكتفى بذكر ولايتها من بني أسد بني خزيمه في عهد الدولة الأغلبية (2).

2- الاصطخري(ت322هـ/934م) وصفها بقوله(3):

«أنها مدينة كبيرة بين تاهرت والقيروان وأنها عبارة عن كورة تشتمل على قرى كثيرة متصلة يقطنها أفراد قبيلة كتامة»، حيث تطورت سطيف بعد

الضعف الذي أصابها في نهاية فترة الاستدمار البيزنطي وبداية الفتح الإسلامي، فزاد سكانها وتطور عمرانها(4).

3- ابن حوقل(ت367هـ/977م) وصفها بقوله(5):

«مدينة سطيف كثيرة الخير تقارب ميلة والمسيلة وتصاقب القسنطينة، وبربرها بالصورة التي ذكرتها من بذل الطعام والأولاد وكان أصل ما استباحهم به أبو عبد الله الداعي على بذل أولادهم لاضياقهم، فاني سمعت أبا علي بن أبي سعيد يقول انه ليبغ بهم فرط المحبة في إكرام الضيف أن يؤمر الصبي الجليل الأب والأصل الخطير في نفسه بمضاجعة ضيفه ليقضي منه نهمته وينال منه الحرام وربما وقعت شهوة احد الباطل في جليل من فرسانهم وشجعانهم فلا يتمنع عليه من مطلب من الباطل ويرى ذلك كرما وفخرا وإلباء عنه عارا ونقصا، وليس نرى بكتامة التي بسطيف ولا بغيرها شيئا من هذا الأمر ولا يجيزونه ولا يستحسنون ذكره، وكتامة التي بهذه الناحية متشيعون ومهم ظهر أبو عبد الله الداعي وأخذ المغرب».

مما سبق نجد ابن حوقل أشار فقط لموقع مدينة سطيف وراح يروي قصة غريبة عن كتامة فيها كثير من العنصرية ضد كتامة ، إكرام الضيف بمبيت الأطفال أو رب البيت من أجل الرعاية وإظهار الأمان للضيف وليس غرضه شيء آخر إلا إذا كان الضيف هو الفاسد، وابتلاء كتامة بالشيعة لطيبة أهلها وحيم لآل البيت الذي تستر الشيعة به واستخدموا البطش في السيطرة على بلاد المغرب حيث فني رجال كتامة في الحروب ومع ذلك تعالي الشيعة وعنصريتهم جعلهم يصفون هذه القبيلة بالغباء والعادات الفاسدة ،هذا الفساد هو فهم مثل زواج المتعة وغير ذلك.

4- البكري(ت487هـ/1094م) قال عنها(6):

« ومدينة سطيف على مرحلتين من المسيلة... وهي مدينة كبيرة جليلة أولية (7) كان عليها سور(ينظر ملحق رقم 1) خربته كتامة مع أبي عبد الله الشيعي، لأنها كانت في الأول لكتامة ثم غلبتهم عليها العرب، وكانوا يعشرونهم إذا دخلوها، وهي اليوم دون سور لكنها عامرة كثيرة الأسواق رخيصة الأسعار، وبين سطيف والقيروان عشر مراحل(8)، وبينها وأقزنة عشر

مراحل أيضا، ومدينة تاناجللت (9) على مرحلة من مدينة سطيف وعلى مقربة من مدينة ميله المذكورة قبل هذا، ومدينة تاناجللت مدينة لكتامة عامرة أهلة ليس بها مسجد »

في تعريف البكري نجد تحديد لموقع مدينة سطيف بالنسبة لمدينة المسيلة والقيروان، ثم ذكر سورها الذي مازالت آثاره حتى اليوم، ثم ذكر سكانها من كتامة ثم العرب من بني أسد بني خزيمة ومن بني عسلوجة، حيث دمر سورها سنة 904م من طرف كتامة وعبد الله الشيعي حيث قتل واليها الأغلي علي بن جعفر المعروف بابن عسلوجة وأخيه حبيب من قبيلة أسد بن خزيمة، وأخيرا ذكر كثرة الأسواق ورخص الأسعار مما يعني كثرة السلع وهي قضية اقتصادية تتعلق بقانون السوق (10).

5- الشريف الإدريسي (ت 547هـ/1151م) قال عنها أيضا (11):

« وعلى مقربة من بجاية إلى جهة الجنوب حصن سطيف وبينهما مرحلتان (12)، وحصن سطيف كبير القطر كثير الخلق كالمدينة وهو كثير المياه والشجر المثمر بضروب من الفواكه ومنها يحمل الجوز لكثرتة إلى سائر البلاد وهو بالغ الطيب وبين سطيف قسنطينة أربع مراحل، وبقرب سطيف جبل يسمى ايكجان (13) وبه قبائل كتامة وبه حصن حصين ومعقل منيع، وكان قبل هذا من عمالة بني حماد، ويتصل بطرفه من جهة الغرب جبل يسمى جلاوة وبينه وبين بجاية مرحلة ونصف »

يتضح تحديد الإدريسي لموقع مدينة سطيف بالنسبة إلى مدينة قسنطينة وبجاية، ثم كثرة السكان ومازالت منطقة سطيف حتى اليوم تضم أكبر ريف في الجزائر، ثم ذكر الثراء الاقتصادي خاصة الفواكه منها الجوز الذي يصدر إلى البلدان وذو نوعية جيدة، وصفها بالحصن لان عمراتها ضعف بسبب الصراع بين صنهاجة وزناتة وتحكم القبائل الهلالية في الجهات القريبة من سطيف (14).

وأضاف الإدريسي: (15) «وقبيلة كتامة تمتد عمارتها إلى أن تجاوز أرض القل وبونة، وفيهم كرم وبذل طعام لمن قصدهم، أو نزل بأحدهم، وهم أكرم الرجال للأضياف، حتى استسهلوا مع ذلك بذل أولادهم للأضياف النازلين بهم، ولا تتم

عندهم الكرامة البالغة إلا بمبيت أبنائهم مع الأضياف ليتلقوا منهم الإرادة، ولا ترى كتامة بذلك عارا، لا ترجع عن ذلك البتة، وقد أصابهم الملوك بذلك وأبلغت في نكايتهم، فما أقلعوا ولا أمتنعوا عن عاداتهم في ذلك، ولا تحولوا عن شيء منه، ولم يبق من كتامة في وقت تأليفنا لهذا الكتاب إلا نحو أربعة آلاف رجل، وكانوا قبل ذلك عددا كثيرا وقبائل وشعوبا، وأعف قبائل كتامة، وأقلهم فعلا لهذا الفن من كان في جهة سطيف لأنهم من القدم لا يرون ذلك ولا يستجيزونه ولا يستحسنون فعل شيء من هذه المنكرات التي تأتيها قبائل كتامة الساكنون في جهة القل وجبالها المتصلة بإقليم قسنطينة الهواء» أعاد الإدريسي الاتهام العنصري لكتامة بالأخلاق الفاسدة لكن حدده في جهة القل فقط مع تحديد وطن كتامة وعددها بعد فناء رجالها في الحروب التي أشعلها الشيعة(16).

6- مجهول: الاستبصار (ق 6هـ/12م) ذكر مدينة سطيف(17):
«مدينة سطيف بينها وبين ميلة مرحلة. وهي مدينة قديمة أزلية كان عليها سور صخر قديم خربه أبي عبد الله الشيعي، ومدينة سطيف رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه والثمار، غزيرة المياه والأنهار والبساتين والأشجار» نفس وصف البكري والإدريسي(18).

7- ياقوت الحموي(ت621هـ/1224م) وقال عنها:(19)
« بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وآخره فاء: مدينة في جبال كتامة بين تاهرت والقيروان من أرض البربر ببلاد المغرب وهي صغيرة إلا أنها ذات مزارع وعشب عظيم، ومنها خرج أبو عبد الله الشيعي داعية عبيد الله المسمى بالمهدي»، يعتبر ياقوت الحموي أول جغرافي يضبط إسم سطيف لأعجميته، ثم ذكر غناها بالمزارع والعشب(20).

8- أبو الفدا إسماعيل المؤرخ وحاكم مدينة حماة في بلاد الشام(ت721هـ/1320م) وصفها بقوله(21):
« بأنها مدينة كبيرة»، أي أن مدينة سطيف ظلت تحافظ على ازدهارها حتى القرن الثامن الهجري الموافق للقرن الرابع عشر الميلادي(22)

9-الدمشقي الأنصاري شمش الدين عبد الله(ت727هـ/1326م) اكتفى
بذكرها بقوله:

«وسطيف مدينة والغدير وفاو وباديس حصنان»(23)وهو دون شك تعريف
موجز لكنه وصفها بكونها مدينة وذكر مدن أخرى في منطقتها مثل الغدير الذي
يرتبط بوسطيف حيث يتفرع عند الغدير طريق سطيف المسيلة إلى طريق يتوجه إلى
طبنة عاصمة الزيبان(24).

10 -صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي(ت739هـ/1338م)
وصفها في كتابه مراصد الاطلاع الذي هو مختصر كتاب البلدان لياقوت الحموي
بقوله:

«سطيف بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت وآخره فاء مدينة في جبال
كتامة بين تاهرت والقيروان ببلاد المغرب»(25)المهم في التعريف ذكر موقعها
التضاريسي في جبال كتامة دون أن يحدد هضاب أو سهول عليها.

11- القلقشندي(ت821هـ/1418م): وقال عنها(26):

« ومنها سطيف بفتح السين وكسر الطاء المهملتين ثم ياء مثناة من تحت ساكنة
بعدها فاء.وهي مدينة من الغرب الأوسط في الإقليم الثالث قال في الأطوال حيث
الطول سبع وعشرون درجة (27)والعرض إحدى وثلاثون درجة وهي مدينة
حصينة، بينها وبين قسنطينة أربع مراحل ولها حصن في جهة الجنوب، عن بجاية
على مرحلتين منها، ولها كورة(28)تشمل على قرى كثيرة غزيرة المياه كثيرة الشجر
المثمر بضروب من الفواكه ،وبها الجوز الكثير ومنها يحمل إلى سائر البلاد» ضبط
الاسم مثل الحموي وأبو الفدا، ثم حدد موقعها بالنسبة إلى بجاية وقسنطينة،ثم
كورتها دون تحديد أي اسم وأخيرا ثرائها بالفواكه خاصة الجوز.

12-الحسن الوزان الفاسي(ت947هـ/1550م) وضح بقوله:(29)

«سطيف مدينة بناها الرومان على بعد ستين ميلا جنوب بجاية، بعد قطع كل
الجبال،في سهل جميل جدا، وهي محاطة بأسوار مبنية بحجر جميل ضخم
مكعب، وكانت في العصور الغابرة متحضرة جدا كثيرة السكان، لكنها انحطت مند

الفتح الإسلامي، وخصوصا عند مجيء الأعراب الذين حطموا جزءا من أسوارها، ولم يبق منها سوى مائة دار مسكونة، لكن موقعها الفسيح مازال قائما كما شاهدت ذلك عند سفري من فاس إلى تونس».

مر الحسن الوزان بسطيف في طريقه من فاس إلى تونس قبل أن يقع في الأسر عام 1520 م ويتنصر على يد البابا، حيث ذكر ماضي سطيف الحافل و حدد بنائها من طرف الرومان، ثم موقعها بالنسبة إلى مدينة بجاية، ثم ذكر سورها، وأخيرا قال عن تدهورها منذ الفتح الإسلامي خاصة على يد الأعراب من بني هلال حيث لم يبق من سكانها سوى 100 دار، مما يعني 500 نسمة وهو عدد قليل، وبذلك اختفت سطيف كمدينة ولم تعد طيلة العهد العثماني سوى محطة للفرق العثمانية في انتقالها بين مدينتي الجزائر وقسنطينة حيث تأسست أبراج المدن لحفظ الأمن مثل برج بوعريج وبرج زمورة(30).

خاتمة:

خلاصة القول أن منطقة سطيف رغم وقوعها قرب مدن هامة مثل بجاية وقسنطينة وقلعة بني حماد ، جلبت انتباه الرحالة والجغرافيين المسلمين خلال العصر الوسيط من اليعقوبي في القرن الثالث الهجري إلى الوزان في القرن العاشر، وشمل وصفهم لها ضبط الاسم لفظا ، وذكر جوانب اقتصادية واجتماعية في غاية الدقة مثل الثراء الاقتصادي وكثرة السكان مازالت هذه الخصائص موجودة حتى الآن.

الهوامش:

(1) البلدان، وضع حواشيه محمد أكمين ضناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 2002، ص190

(2) حول دولة بني الأغلب التابعة للخلافة العباسية ينظر ابن وردان: تاريخ مملكة الأغالبة، دراسة وتقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي القاهرة 2002، الذي ذكر طبنة، محمد الطالبي: الدولة الاغلبية 909.800/296.184 التاريخ السياسي، نقله إلى العربية المنجي الصيادي، دار الغرب الإسلامي

بيروت 1985، ص 141، 648.646، 710.707، مختار حساني: سطيف خلال فترة الحكم الإسلامي، الملتقى الوطني سطيف أثار حضارة وتطور 30.28 أفريل 1997، وزارة الاتصال والثقافة الجزائر 2004، ص 82.79

(3) المسالك والممالك، تحقيق جابر عبد العال الحسين، مراجعة محمد شفيق الغريال، القاهرة 1961، ص 34

(4) ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ج 2، ص 74 ، 76.

(5) صورة الأرض، ليدن هولندة 1938، ص 96.93، إسماعيل العربي: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985، ص 176، أحمد عزاوي: نصوص محللة في تاريخ الغرب الإسلامي، مطبعة ربانيت ديور الجامع الرباط المغرب 2008، ص 103.

(6) البكري: المصدر السابق، ج 2، ص 745، إسماعيل العربي: المدن المغربية...، ص 176، دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1980، ص 236.

(7) هي مدينة قديمة لبيو نوميدية كانت عاصمة للنوميد من 225 ق م حتى تحول يوبا إلى شرشال، ثم تأسست في فترة الاستعمار الروماني (sitifus) من ازديف النوميدية بمعنى التربة الخصبة أو نسبة إلى قبيلة ورسطيف من طرف الامبرطور نيرفا سنة 97 م مستعمرة لقدماء الجيش بإسم كولونيا نيرفانيا، كولونيا أوغيسطا، كولونيا مارطاليس، كولونيا فتيرونانة وستيفاسنيوم، وفي نهاية القرن 3 ق م اعتبرت سطيف عاصمة موريثانيا السطايفية بعد أن قسم ديوكرتيان موريثانيا إلى قسمين قيصرية وسطايفية سنة 297 م، ومن مدنها جميلة نسبة إلى قبيلة نوميدية حورت إلى جميلة وهي كويكول الرومانية (cuicul)، ذات الطابع العسكري مثل سطيف، وفي فترة الاستعمار البنظي كانت سطيف عاصمة موريثانيا السطايفية ينظر: محمد الهدي حارش: التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري مند فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة 1995، ص 214، خديجة منصوري: ستيفيس الرومانية: نشأتها وتطورها، الملتقى الوطني سطيف أثار حضارة وتطور، 30.28 أفريل 1997، وزارة الاتصال والثقافة الجزائر 2004، ص 41.22، مفتاح

خلفات: قبيلة زواوة 06هـ-9هـ/12م-15م دراسة سياسية عمرانية اقتصادية اجتماعية ثقافية، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، إشراف عبد العزيز فيلالي، والمشراف المساعد بن عميرة محمد، السنة الجامعية 2009-2010، ص408، يحي شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي بيروت لبنان 1993، ص164

paul louis cambuzat, l'évolution des cités du tell en ifrikya du vii au xi siècle, office des publications universitaires, Alger 1986, p22, stephane gesell, atlas archeologique de l'Algérie, otto zeller verlag osna bruck 1973, p17

8) المسالك والممالك ، حققه وقدم له وفهرسه أدريان فان ليفون، أندري فيري، الدار العربية للكتاب، بيت الحكمة قرطاج تونس 1992، ج2، ص745، إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص176، ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988، ج2، ص71، كشفت الأبحاث الأثرية عن وجود السور والحي الإسلامي ينظر كتاب سطيف في العهد الإسلامي بالمتحف الوطني سطيف بين القرنين الثاني والثامن الهجريين الثامن والثاني عشر الميلاديين، الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2011، صص 117، 119، 123.

9) وردت تاناقللت وتاناكللت وهي تاجنانت اليوم قريبة من مدينة سطيف رغم أنها إداريا تابعة إلى ميلة، ينظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الأربعاء 9 صفر عام 1406هـ، المحرر بالجزائر في 3 شوال عام 1405هـ الموافق 22 يونيو سنة 1985، صص 1623:1624 حول ولاية سطيف ، ص1638 حول ولاية ميلة التي تتبعها تاجنانت حاليا

10) ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ج2، ص75، مختار حساني: المرجع السابق، ص81

11) القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس ، مقتبس من كتاب نزهة المشتاق ، تحقيق وتقديم وتعليق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر

1983، ص170.169 ،إسماعيل العربي:المدن المغربية....،ص177.ناصر الدين سعيدوني:المرجع السابق، ج2، ص72، 75

E,carrette,origine et migrations des principales tribus de l'Algérie, paris
Imprimerie Impériale ,md cccliii,p94

12)المرحلة هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم بالسير المعتاد على الدابة وهي 24 ميل أي حوالي 39 كلم ينظر محمد قويسم: مفاهيم جغرافية عند المسلمين في العصر الوسيط، مجلة كان التاريخية، عدد13، القاهرة سبتمبر 2011، ص56.

13)جبل كتامة الذي استقر فيه الداعي الفاطمي، أبو عبد الله، ومنه انتشرت دعوة الشيعة بلاد المغرب ينظر القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، تحقيق فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للترجمة والنشر والتوزيع تونس، د م ج الجزائر 1986، ص155-156، 200.198، موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1979، ص193 وما بعدها، بوبة مجاني: النظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي 296-362هـ/909-973م(الجزائر. ليبيا . تونس . المغرب).دار بهاء الدين الجزائر، عالم الكتب الحديث الاردن 2010، ص79.78

E,carrette,op.cit,p94

14)ناصر الدين سعيدوني:المرجع السابق، ج2، ص76، 75.

Ben Messaib(xviii),Itinéraire de Tlemcen a la mekke, Alger ,Constantine ,
parisRevue .Africaine ,n44, 1900,pp,268, 278

15)الإدريسي الشريف:المصدر السابق، ص170، إسماعيل العربي:المدن المغربية....، ص177 أورد هذه الحكايات أيضا ابن حوقل نقلا عن أبي علي بن أبي سعيد ولكنه علق عليها، وهو سائح تجول في هذه المنطقة بقوله وليس نرى بكتامة التي بسطيف ولا غيرها شيئا من هذا الأمر ولا يجيزونه ولا يستحسنون ذكره ينظر صورة الأرض ص93.95، وفي ص63 ذكر يضيفون المارة ويطعمون الطعام ويتخلق قوم منهم بخلق ذميم من بذل أنفسهم لأضيافهم على سبيل الإكرام ولا يحتشمون

من ذلك وأكبرهم وأجملهم كأصغرهم في بذله نفسه لضيافته حتى يلح به وقد جاهد على ذلك أبو عبد الله الداعي لبعضهم إلى أن بلغ بهم كل مبلغ فما تركوه، ويورد ابن سعيد المغربي قول حول جبل الأوراس ثم يتصل بذلك جبل أوراس المشهور الذي كانت فيه الكاهنة، وسكانه أهل دعاة وعصيان لا يدخلون تحت طاعة سلطان لامتناع جبلهم العريض الطويل ينظر كتاب الجغرافيا تحقيق ووضع مقدمته وعلق عليه إسماعيل العربي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982، ص145

¹⁶ موسى لقبال: المرجع السابق، ص194.

17) مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق 1985، ج6، ص166، إسماعيل العربي: دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية،...، ص236، ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ج2، ص74.

18) ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ج2، ص75، مختار حساني: المرجع السابق، ص81

19) معجم البلدان، مجلد3، دار صادر بيروت لبنان 1977، ص220، إسماعيل العربي: المدن المغربية...، ص178.

20) ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ج2، ص74، 76.

21) تقويم البلدان، ص92

22) ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ج2، ص74

23) تحفة الدهر في عجائب البر والبحر، سان بطرس بورغ روسيا 1866، ص237.

²⁴ ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ج2، ص70.

25) مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، المجلد الثاني، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، دار الجيل بيروت 1992، ص714

26)صبح الأعشى ، المطبعة الأميرية القاهرة مصر 1915، ج5، ص111.110، إسماعيل العربي:المدن المغربية...، ص178

27)الدرجة: هي قدر ماتقطعه الشمس في يوم وليلة وتنقسم الدرجة إلى ستين دقيقة والدقيقة إلى ستين ثانية والثانية إلى ستين ثالثة وحاليا ضبطها العلم المعاصر ب111كلم ينظر محمد قويسم:المرجع السابق،مجلة كان التاريخية،عدد13، ص56

28) الكورة: كل صقع يشتمل على عدة قرى ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة تجمع اسمها ينظر محمد قويسم:المرجع السابق، عدد 13،مجلة كان التاريخية ، ص59

9²) وصف إفريقيا،،ج2،تحقيق وترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان 1983 ، ص362.363،

30)ناصر الدين سعيدوني:المرجع السابق،ج2، ص76، المنور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ، القرصنة الأساطير والواقع، دار القصبة للنشر،الجزائر2009،ج2، ص ص128. 129، مختار حساني: المرجع السابق، ص82، هاينرش فون مالتسان: ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، تر، د أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1979، ج2، ص 178.169 حيث ذكر مالتسان أن إسمها فينيقي مستمد من كلمة (setif) وتعني الفيضان وذكر تدهورها العمراني بعد الفتح العربي مثل ما ذكر الوزان وهذا مايتناقض مع ما أجمع عليه الجغرافيون والرحالة العرب في العصر الوسيط حيث وصفوا سطيف بالمدينة والتدهور حدث في العهد العثماني وبداية الاستعمار الفرنسي طيلة القرن التاسع عشر.

كشف المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1- الإدريسي:القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس ، مقتبس من كتاب نزهة المشتاق ، تحقيق وتقديم وتعليق إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983

- 2- الاصطخري: المسالك والممالك، تحقيق جابر عبد العال الحسين، مراجعة محمد شفيق الغربال، القاهرة 1961
- 3- البكري: المسالك والممالك، ج2، حققه وقدم له وفهرسه أدريان فان ليوفن، أندري فيري، الدار العربية للكتاب، بيت الحكمة قرطاج تونس 1992
- 4- البغدادي صفي الدين: مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع، المجلد الثاني، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي، دار الجيل بيروت 1992
- 5- ابن سعيد المغربي: كتاب الجغرافيا تحقيق ووضع مقدمته وعلق عليه إسماعيل العربي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1982
- 6- الحموي ياقوت: معجم البلدان، مجلد3، دار صادر بيروت لبنان 1977
- 7- ابن حوقل: صورة الأرض، ليدن هولندة 1938
- 8- الدمشقي: تحفة الدهر في عجائب البر والبحر، سان بطرس بورغ روسيا 1866
- 9- القاضي النعمان: افتتاح الدعوة، تحقيق فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للترجمة والنشر والتوزيع تونس، د م ج الجزائر 1986
- 10- القلقشندي: صبح الأعشى، ج5، المطبعة الأميرية القاهرة مصر 1915
- 11- الوزان الحسن الفاسي: وصف إفريقيا، ج2، تحقيق وترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان 1983
- 12- ابن وردان: تاريخ مملكة الأغالبة، دراسة وتقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عذب، مكتبة مدبولي القاهرة 2002
- 13- اليعقوبي: البلدان، وضع حواشيه محمد أكمين ضناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 2002
- 14- مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، ج6، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد العراق 1985

ثانيا: المراجع باللغة العربية:

- 1- حارش محمد الهادي: التاريخ المغربي القديم السياسي والحضاري مند فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة 1995
- 2- حساني مختار: سطيف خلال فترة الحكم الإسلامي، الملتقى الوطني سطيف أثار حضارة وتطور 3028 أبريل 1997، وزارة الاتصال والثقافة الجزائر 2004
- 3- خلفات مفتاح: قبيلة زواوة 06هـ-9هـ/12م-15م دراسة سياسية عمرانية اقتصادية اجتماعية ثقافية، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، إشراف عبد العزيز فيلاي، والمشرف المساعد بن عميرة محمد، السنة الجامعية 2009-2010
- 4- سعيدوني: ناصر الدين دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1988
- 5- عزاوي أحمد: نصوص محللة في تاريخ الغرب الإسلامي، مطبعة ربانيت ديور الجامع الرباط المغرب 2008
- 6- شامي يحي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي بيروت لبنان 1993
- 7- العربي إسماعيل: دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1980
- 8- العربي إسماعيل: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985
- 9- الطالبي محمد: الدولة الاغلبية 909.800/296.184 التاريخ السياسي، نقله إلى العربية المنجي الصيادي، دار الغرب الإسلامي بيروت 1985
- 10- قويسم محمد: مفاهيم جغرافية عند المسلمين في العصر الوسيط، مجلة كان التاريخية، عدد 13، القاهرة سبتمبر 2011
- 11- لقبال موسى: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1979

12- مجاني بوبة: النظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي 362296هـ/973.909م (الجزائر. ليبيا . تونس . المغرب)، دار بهاء الدين الجزائر، عالم الكتب الحديث الاردن 2010

13- مالتسان هاينرش فون :ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، تر، د أبو العيد دودو، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1979

14- مروش المنور: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، ج2، القرصنة الأساطير والواقع، دار القصة للنشر، الجزائر 2009

15- منصوري خديجة: ستيفيس الرومانية: نشأتها وتطورها، الملتقى الوطني سطيف أثار حضارة وتطور، 30.28 افريل 1997، وزارة الاتصال والثقافة الجزائر 2004

16- سطيف في العهد الإسلامي بالمتحف الوطني سطيف بين القرنين الثاني والثامن الهجريين الثامن والثاني عشر الميلاديين، الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2011

ثالثا: المراجع باللغات الأجنبية:

1 -Ben Messaib(xviii),Itinéraire de Tlemcen a la mekke, Alger ,Constantine , paris -1Revue .Africaine ,n44, 1900,pp,268, 278

2-E,carrette,origine et migrations des principales tribus de l'Algerie,paris Imprimerie Impériale ,md cccliii

3-paul louis cambuzat,l'évolution des cités du tell en ifrikya du vii au xi siècle,office des publications universitaires, Alger 1986

4-stephane gesell,atlas archeologique de l'Algérie,otto zeller verlag osna bruck 19734

ملحق رقم 01

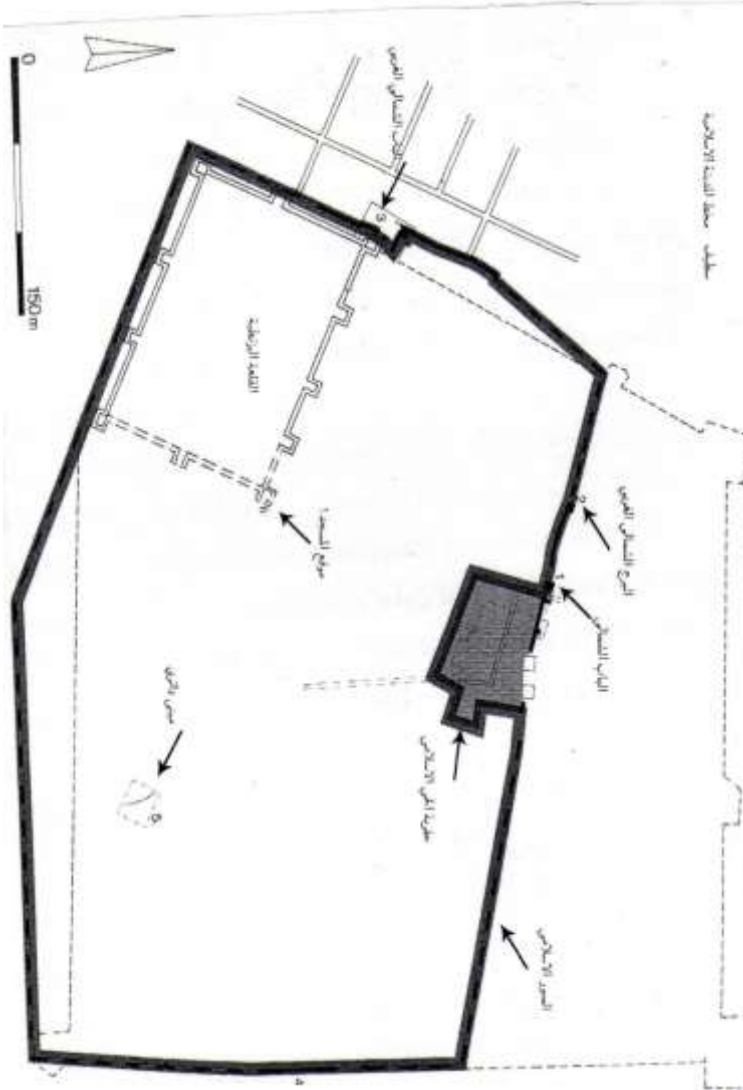
آثار سور مدينة سطيف في العهد الإسلامي خلال العصر الوسيط الذي ذكره
الجغرافيون والرحالة



المرجع: مدينة سطيف خلال الحكم الإسلامي، المتحف الوطني سطيف، الجزائر
عاصمة الثقافة العربية 2007، ص 123

ملحق رقم 02

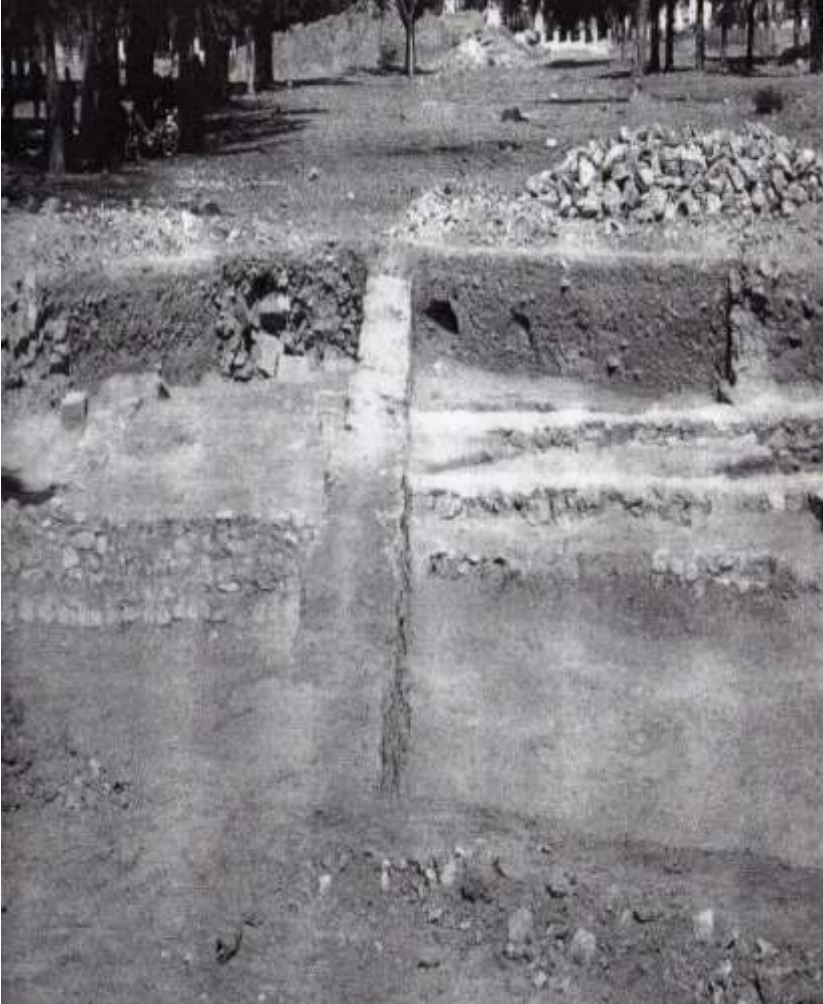
مخطط مدينة سطيف في العصر الوسيط الإسلامي



المرجع: مدينة سطيف خلال الحكم الإسلامي، مرجع نفسه، ص 109

ملحق رقم 03

ملحق آثار الحـي الإسلامي في مدينة سطيف في العصر الوسيط



المرجع: مدينة سطيف خلال الحكم الإسلامي، مرجع نفسه، ص 122